خلاف الاصل ولا يلجأ اليه بلا ضرورة والذي عليه المحققون ان الثلاثة اصول
لان الاستعمال ورد بها جميعا والاصل في الاستعمال الحقيقة وكل من
ذهب الى ان اصلها احد هذه فقوله كما قد رايت والله اعلم وما جاء
منها على مفعله نحو مكيال لان اصله مكيوة فقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والماء كذلك الالة يتوهم ضرورتها حيث لم تكن على
وزن مفعله كظاهرا وقد قالوا كذا اي بوزن مفعله ايضا المرقاة وهو
اسم لما يرقى به وهو السلم واصله مرقية بالكسر في ميمه قلبت الياء الفا ويجوز
مفعل به ما فعل بمصفاة ومن يفتح الميم اي الذي بالمرقاة كذا يريد
اي يجعله اسما للمحل الرقي لا لالته فميمه الفتح فرق ان بفتحها فقال
مرقاة وهذا جواب سؤال مقدر هو ان المرقاة جاءت ايضا بفتح الميم
ايضا وهو ليس من صيغ اسم الالة ومعناهما واحد فاجبنا عنه بما حاصله
ان لها اعتبارين فباعتبار كونها الالة الرقي وردت مكسورة الميم
وباعتبار كونها محلا له وردت بالفتح وهذا انا قيل جمع ما سمع فيهما
قال ابن السكيت قالوا مطهرة ومطهرة ومرقاة ومرقاة ومسقاة
ومسقاة فمن كسرها شبهها بالالة التي يعمل بها ومن فتحها قال
هذا موضع يجعل فيه فجعله مخالفا للاسم الالة بفتح الميم وظاهر كلامه
انها ليست باسم الالة حقيقة وهو مخالف لما قدمناه من انها اسم
لما يرقى به الا ان يحمل قوله التي يعمل بها على ان المراد التي يحمل بها
وليست مكانا للعمل والاعتبار الثاني لهذه الالفاظ وهو كونها
محلا للفعل ظاهر في غير مطهرة لانها ان كان المراد بها انا مطهرة
فيه فصحيح وان كان المراد انا فيه ماء يتطهر بالاغتراف منه فلا يصح
كونه اسم الالة ولا مكان ولما قررنا ان اسم الالة ما وازن احد هذه الثلاث
وهي مفعل ومفعال ومفعله بكسر الميم وفتح العين استشعرت اعتراضا
هو انه قد جاءت اسماء الالات مضمومة الميم والعين فهذا التعريف
غير جامع فاجبت عنه بقولي وشذ اي خالف القياس مدهن بضم
الميم

١٨١

الميم والهاء الانا الذي يجعل فيه الدهن ومسعط كذلك اي
بضم ميم وعين له للانا الذي يجعل فيه السعوط وشذ ايضا نحو منخل
المضم فيهما وعينا الا ان ينخل ومدقة لما يدق فيه ومكحلة للاناء الذي
يجعل فيه الكحل ومحرضة للاناء الذي يجعل فيه الحرض بضم المهملتين
وفي المعجمة في اخره وهو الاشنان حال كونهما وردا كذلك اي
مضمومتي الميم والعين فيهما ايضا قد شذا لان القياس في جميع ما ذكر
كسر الميم وفتح العين وتبعت الاصل في الحكم على هذه الالفاظ بالشذوذ وقد
قال التفتازاني وفيه نظر لانها ليست من اسم الالة التي فيها البحث
بل هي اسماء موضوعة لالات مخصوصة فلا وجه للحكم عليها بالشذوذ وقد
وقد قال سيبويه لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت
اسماء لهذه الاوعية الا المنخل والمدق فانهما اسماء الالة فيصح الحكم
عليهما بالشذوذ وهذا التفصيل المنسوب الى سيبويه هو
الصحيح الموافق لتفسير المدهن بانه الانا الذي يجعل فيه الدهن
والمسعط الذي يجعل فيه السعوط والمدق الذي يدق به والمنخل الذي
ينخل فيه حيث عبر في الاولين بفيه وفي الاخيرين بيه لكنه لا يوافق
التفسير السابق على ان المنخل يمكن اعتباره اسم الالة لانه ينخل به وعاء
لان المنخل حاصل فيه وكلام سيبويه لا ينافيه فتامل وذلك
القوانس وهو كسر الميم وفتح العين قد ورد في قولهم مدقة ومدق
فانهما وردا بكسر الميم وفتح العين منحوذا المذكور على القياس الذي
ذكرناه بيقوا فلا نحا لفون القياس فيه والمختتم الابواب لما ذكرته
على الاصل وهو باب المصدر وهو في الاصل مصدر ميمي من صدر
يصدر صدورا ومصدرا او اسم مكان للصدور وسمي بالمشتقات عنه في
العرف المصدر هو اسم دل بالوضع على معنى هو الحدث يقوم بالغير
قد فعلا اي الفاعل كجرح زيد جرحا وحسن زيد حسنا او دل على
معنى صادر منه صدورا على الحقيقة كقعد زيد قعودا وضرب

Copyright © King Saud University